[237] 14 - شى: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الآية: " تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب " قال: إن اسم ا الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا، فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف، فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عزوجل، أعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت إلى عيسى فذلك قول عيسى: " تعلم ما في نفسي " يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر، يقول أنت علمتنيها فأنت تعلمها " ولا أعلم ما في نفسك " يقول: لانك احتجبت عن خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك. (1) بيان: قال الطبرسي رحمه ا: " وإذ قال ا " والمعنى: إذ يقول ا يوم القيامة لعيسى: " يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون ا " هذا وإن خرج مخرج الاستفهام فهو تقريع وتهديد لمن ادعى ذلك عليه من النصارى، وقيل: أراد بهذا القول تعريف عيسى عليه السلام أن قوما قد اعتقدوا فيه وفي أمه أنهما إلهان، واعترض على قوله: " إلهين " فقيل: لم يعلم في النصارى من اتخذ مريم إلها. والجواب عنه من وجوه: أحدها: أنهم لما جعلوا المسيح إلها ألزمهم أن يجعلوا والدته أيضا إلها، لان الولد يكون من جنس الوالدة، فهذا على طريق الالزام لهم. والثاني: أنهم لما عظموهما تعظيم الآلهة اطلق اسم الاله عليهما. والثالث: أنه يحتمل أن يكون فيهم من قال بذلك. ويعضده ما حكاه الشيخ أبو جعفر قدس ا روحه عن بعض النصارى أنه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المريمية يعتقدون في مريم أنها إله. (2) وقال رحمه ا في قوله تعالى: " تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك " أي تعلم

---

(1) تفسير العياشي مخطوط، اخرجه البحراني ايضا في البرهان 1: 513. (2) ويؤيد ذلك ما قال اليعقوبي في تاريخه 1: 123 في ترجمة قسطنطين وتنصره وجمعه الاساقفة والبطارخة قال: وكان سبب جمع قسطنطين هؤلاء أنه لما تنصر وحلت النصرانية بقلبه أراد أن يستقصى علمها فأحصى مقالات أهلها فوجد ثلاث عشرة مقالة، فمنها قول من قال: ان المسيح وامه كانا إلهين.